النص التواصلي :
قضية فلسطين في إنتاج بعض الأدباء التونسيين

تصميم الدرس

النص

أفهم النص

أستنتج من النص

أصحح منجزاتي

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

النص

لقد سعى الأديب العربي في المشرق وفي المغرب إلى متابعة قضية فلسطين عبر مراحلها المختلفة والتفاعل معها والتعبير عن كل ما يتعلق بها.

والأدباء التونسيون اهتموا بالقضية منذ مراحلها الأولى. فكانوا صدى لاهتمام الشعب التونسي بهذه القضية ، سواء في المستوى السياسي أو في المستوى القومي العام.

فالشعب التونسي مستعمر، والشعب العربي في فلسطين كان مهددا بأبشع حركة استعمارية عرفها التاريخ البشري، تهدف إلى اغتصاب الأرض وإخراج أصحابها ولإحلال محلهم دولة مزعومة تقوم على العنصرية الدينية والعصبية العرقية .

وبالإضافة إلى السبب القومي، فقد عالج بعض الأدباء القضية الفلسطينية في إطار إنساني، ضمن الدفاع عن المظلوم والمضطهد. وهل هناك ظلم واضطهاد أعنف من اغتصاب الأرض وترك أهلها ينهكهم التشرد والخصاصة ؟! .....

والحركة الصهيونية اجتازت مراحل مختلفة في الميدان النظري ، ثم في الميدان السياسي العملي. وكان مؤتمر- بال- بسويسرا المنعقد سنة (1897) أهم عمل لبلورة هذه الحركة من الناحية الفكرية مما جعل تيودور هيرتزل أحد فلاسفة الصهيونية يقول في مذكراته : (في- بال- أسست الدولة اليهودية ويعتبر الوعد الذي أعطاه إلى اليهود وزير خارجية بريطانيا بلفور يوم 2 نوفمبر سنة 1917 في رسالة وجهها إلى اللورد

http://www.ouvfd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة

روتشيلد أهم تصريح سياسي مكن من تركيز هذه الدولة بصورة فعلية وذلك بالسعي إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي).

وقد ندد بهذا القرار، الذي أعطى به صاحبه أرضا لا يملكها إلى أناس لا يستحقونها، الشعراء العرب في المشرق والمغرب. فنظم الشاعر التونسي محمد الشاذلي خزندار (المتوفى سنة 1954) قصيدة بعنوان (مورينو وبلفور) يقول في مطلعها

نادتك يا أختها الخضراء فلسطين صنوان في الرأي بلفور ومورينو

بلفور صاحب الوعد المشؤوم ، ومورينو نائب فرنسي، وصاحب مشروع سياسي ظهر سنة 1923 كان يهدف إلى تجنيس التونسيين بالجنسية الفرنسية والقضاء على الشخصية العربية الإسلامية في هذه البلاد . لذلك يقول

هذا المحبذ صهيونية ملئت حمقا وذلك بالتجنيس مفتون

وبعد أن يفضح الشاعر الحقيقة الاستعمارية، يندد بذلك ويؤكد أن هذا الأمل لن يتحقق **قل: قولنا الفصل للمستقبل انتظروا ما بيننا يومها تقضى الموازين**

(1) عن دراسة، للأستاذ محمد مواعدة من تونس ، كتبها سنة 1975 . (بتصرف) .

إلا أن العوامل الدولية من ناحية والأوضاع الداخلية العربية من ناحية ثانية تضافرت كلها لحصول نكبة 1948 التي انتهت بقيام إسرائيل المزعومة وانهزام الجيوش العربية، وهجرة الفلسطينيين من ديارهم ومزارعهم وأملاكهم، والإقامة في الخيام **ينتظرون إعانة** منظمة (غوث

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

اللاجئين) وينتظرون العودة إلى أرضهم المغتصبة. و هذه النكبة هزت الشعور العربي الصميم خاصة أن العرب لهم ضلع في الوصول إلى هذه النتيجة القاسية. وعبر الشعراء عن ذلك بحسرة وحزن كبيرين صبغا جل القصائد التي قيلت في تلك الفترة بالذات. فالشاعر التونسي مصطفى خريف (المتوفى سنة 1967) قد استنكر الحدث في قصيدة له ، جاء فيها.

حل وغد واغد في حرمي ورعى حول الحمى واستلبا

ساد في قومي وحش جائع وسطا في أرض جدي الغربا

ونظم الشاعر الطاهر القصار قصائد عديدة، منها (وعد بلفور) التي نظمها في غرة جوان سنة 1948 إثر انتصار العرب على اليهود في معركة، وأخرجوهم من القدس .

صهيون حم القضا قم ناد بلفورا وقل وعدت فكان الوعد مخفورا

وكان الأديب التونسي، والشاعر بالخصوص، حاضرا حضورا واعيا قوميا لا فرق في ذلك بينه وبين سميه في المشرق والمغرب العربيين. فلم يسجل حزنه وألمه فحسب بل زمجر وزأر **مذكرا** بأمجاد العرب الأجداد ومناديا الأحفاد بأن يكونوا على نفس النسق حتى يكونوا أهلا للانتساب للعروبة . ولذلك فهو لا يركن إلى الصمت عندما يلاحظ انشغال الساسة العرب بغيرها وانصرافهم عنها. ونسمع مصطفى خريف في قصيدته (رثاء فلسطين) حيث أبرز في آخرها قعود العرب، وعدم سعيهم الجاد إلى استرجاع الأرض التي (أمست مكبلة تشكو الهوان وتدعونا) :

ونحن قعود تزدهينا سفاسف وتضحكنا دنيا الغرور وتلهينا

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وهذا الشعور بالخزي والضيق لما كان عليه العرب، أو بالأحرى الساسة العرب من ركون واكتفاء بالكلام والوعود الزائفة قد عبر عنه جل الشعراء الذين تناولوا القضية فهذا الشاعر علي عارف في قصيدته (الجرح المتجدد) التي قالها سنة 1964 بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول يشير إلى هذه المعاني . ونسمعه يطلق هذه الصيحة

يا وصمة الدهر الغريب العرب تخضع للعدو ويستمر بها القعود ؟

ويطالب الساسة العرب بالكف عن هذر القول ، والاهتمام بالقضية بصورة فعلية وبحمل السلاح ، لتجديد مجد العرب ، وحتى لا يحتقرهم ويرميهم بالخزي الأبناء والأحفاد والتاريخ

ماذا يقول صغاركم بعد الفناء ؟ جدودنا ماتوا وعاشوا كالعبيد .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أفهم النص :

الأسئلة :

1 – بم انشغل الأدباء العرب (الكتاب والشعراء) من المشرق إلى المغرب ؟

2 – فيم تتمثل هذه القضية التي أثرت في هذا العدد الضخم من الأدباء ؟

3 – فيم تختلف عن استعمار الشعوب في المغرب العربي ؟

4 – ما هو موقف الشعراء التونسيين من القضية الفلسطينية ؟

5 – ما هي الأسباب التي جعلتهم يساندون الشعب العربي الفلسطيني ؟

6 – متى نشأت هذه المشكلة ؟ ومن سبّبها ؟

7 – كيف كان رد فعل الشعراء من بروز هذه القضية ؟

8 – ربط شاعر تونسي بين قضية حدثت في بلده بما وقع لفلسطين، ما هي هذه القضية ؟

9 – كيف نظر الشاعر إلي الوضع ؟

10– كم مر من الزمن بين ظهور فكرة إقامة دولة اليهود، وغرسها في فلسطين ؟

11– ما هي العوامل التي ساعدت على وقوع النكبة ؟ وضّحها .

12– بم وصف الشعراء قيام الدولة الصهيونية ؟

13– من قاوم عمليا وجود هذه الدولة ؟

14– من تقاعس عن صد العدوان ؟

15– فيم يظهر ذلك ؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

16 – ما هو موقف الشعراء من هذا التقاعس والخذلان ؟

النص

أستنتج من النص :

الأسئلة :

1 – أية طبقة تتفطن للأحداث التي تتعرض لها الأمة والمجتمع، وتدرك خطورتها، قبل غيرها ؟

2 – هل أدى الشعراء وهم الطبقة المثقفة الواعية مهمتهم في القضية المطروحة في النص ، برأيك ؟ وضح .

3 – ما هو وجه التشابه بين ما وقع لفلسطين وما حدث للمغرب العربي، قبل استقلاله ؟

4 – فيم تتمثل خطورة القضية الفلسطينية وفظاعتها ؟

5 – ماذا يكشف النص من نظرة الأوروبيين إلى الدول العربية ؟

6 – وهل تغيرت هذه النظرة مع تغير أوضاع هذه الدول ؟ وضح .

7 – ما الذي أدى إلى ضياع حقوق الشعوب العربية ، سكوت الكتاب والشعراء أم حسابات السياسيين ؟ وضح .

8 – ما قيمة حضور الشعر الملتزم، والأدب عموما ، في حياة الشعب ؟ ووجود الأمة ؟

9 – فيم تتمثل قدرة الأدب، والشعر خاصة ، على تغيير الأوضاع ؟

10 – وكيف يحدث ذلك ؟

11 – أيمكن أن يكون الشعر وسيلة للتضليل والجمود ؟ متى يحدث ذلك ؟

12 – ما هو الغرض البلاغي للاستفهام في قول الكاتب : (وهل هناك ظلم .... التشرد والخصاصة ؟) .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

13 – وضح الصورة البيانية التي وظفها الكاتب في قوله : (فلم يسجل حزنه وألمه الشاعر التونسي فحسب ، بل زمجر وزأر ..) .

14 – ما قيمتها في نقل المعنى المراد ؟

15 – أعرب الكلمات المسطرة في النص .

أصحح منجزاتي :

ج 1) الطبقة التي تستقرئ الأحداث، وتنظر إليها نظرة عميقة، هي الطبقة المثقفة الواعية. وبذلك تتفطن لما يحتمل وقوعه قبل غيرها من فيئات المجتمع. وتجمع هذه الطبقة على الخصوص، الفلاسفة، والكتاب والشعراء، والعلماء، والسياسيين المثقفين .

ج 2) لقد وضح النص، على قصره، الدور الريادي الذي أداه الشعراء، إذ نبهوا لخطورة ما حدث بفلسطين في بدايته. فكشفوا نوايا اليهود، وصوروا الكارثة المقبلة، ونبهوا الضمائر، ونددوا بالصامتين، واعتبروا الانشغال عن القضية خذلانا للأمة، وخيانة للتاريخ .

ج 3) يتمثل التشابه في خضوعها كلها للأجنبي، فالمغرب العربي كان تحت سيطرة الفرنسيين، مثلما استعمر اليهود فلسطين. كما سعت فرنسا بهذه الدول لمسخ شخصيتها، وبترها عن تاريخها، وفصلها عن الأمة العربية؛ حاربت لغتها ودينها. كما استولت على أراضي السكان الأصليين، ومنحتها للأوروبيين.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ج 4) تتمثل فظاعة القضية الفلسطينية، في سعي اليهود لطرد شعب كامل من وطنه ، وتشريده عبر دول العالم، ليحتلوا القطر كله. ولم يترددوا في ارتكاب مجازر متعددة لتحقيق هدفهم، سلب الأراضي، وترهيب الفلسطينيين.

ج 5) الدول الأوروبية الاستعمارية خاصة تحتقر الدول العربية، وتعرقل تطورها، وتحضرها. لتبقى تحت رحمتها، وتظل مصدرا للمواد الأولية، وسوقا لاستهلاك منتوجها المادي. وتعتبر شعوبها متخلفة ذهنيا، وفي مرتبة دنيا، وجدت لتستعبد . وتسعى باستمرار لخلق الاضطرابات فيها لتبقى تابعة لها.

ج 6) ولم يشفع فيها استقلالها . فقد ظلت الدول الغربية تتدخل في شؤونها الداخلية، وتبذل جهدها للتحكم في مصدر القرار لتنهب ثرواتها كما تشاء دون أن تنال الشعوب العربية شيئا من ثروات بلادها المتنوعة. وبقيت نظرتها إلى الدول العربية هي، نظرة استعباد واستغلال. وإنما غيرت أسلوبها وطريقتها .

ج 7) في ضياع هذه الحقوق تتحكم عوامل عديدة، ولكن النصيب الأكبر من المسؤولية ، على الحالة المزرية التي يعيش فيها الشعب العربي، وعلى المأساة التي يعانيها ، يتحملها السياسيون والحكام. فالأدباء أدوا واجبهم الفكري التنويري بما قالوه وكتبوه. ولكن الذين يستطيعون اتخاذ القرار الفعال، والإجراءات العملية للحفاظ على حقوق الشعب العربي لم يستمعوا إلى تحذيراتهم، ولم يطبقوا توجيهاتهم . بل هناك من الأدباء من عوقبوا على فطنتهم وشجاعتهم في القول . فسلطة الأمر، في يد الطبقة

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

السياسية الحاكمة وبين أيديهم القدرة على توجيه ثروات البلاد حيث شاؤوا، والدفاع عنها أو تضييعها. ولكن السياسيين سجنوا أنفسهم في حساباتهم الخاصة بالحكم .

ج 8) الشعر الملتزم بالقضايا الوطنية والقومية، هو ضمير الشعب، هو روحه النابض. يعبر على انشغالات الشعوب، وآلامها وآمالها وطموحاتها، ويكشف له الأخطار المحدقة به، والطريق المنقذ من المهالك والضياع . وعلى هذا الأساس لا يصح أن يفتقد الشعب هذا الأدب وهذا الشعر، وإلا سيفقد العين الوحيدة التي تبصرّه بأمره ، واللسان الفصيح الوحيد المعبر عن همومه وانشغاله ، الكاشف لأعدائه .

ج 9) تتمثل في التوعية وتغيير الأفكار، والكشف عن الأخطاء. في التبصير بالواجب الوطني. في تربية النفوس على حب الوطن، والغيرة على الشخصية الوطنية ، والدفاع عن الحرية الفكرية، ومحاربة الفساد؛ الفكري والمادي . فالأدب لا يملك القدرة المادية، بل يملك القوة الفكرية .

ج 10) إذا فتح له المجال للوصول إلى عقول النشء، فينموا المواطن الصالح الواعي بمصلحة بلاده، الغيور على بلده وشعبه، الشاعر بآلام أمته. ويتربى على مبادئ الحق والعدل. وبهذا يكون درعا واقيا لوطنه من الضياع، وسلاحا يتصدى للفكر الهدام، والتيار الانتهازي الفاسد .

ج 11) فعلا، قد يؤدي الشعر دور التضليل، ويساعد على الجمود . إذا كان صاحبه وصوليا، يسخر موهبته وشعره للمنفعة الشخصية، فيمدح السلطة القائمة ولو كانت على ضلال للحصول على منافع ذاتية، أو ينتقد

السلة النزيهة، ويثبط عزائم القوى البناءة في المجتمع بتضخيم العيوب الصغيرة ، خدمة لقوى التدمير مقابل امتيازات شخصية. فالأدب سلاح ذو حدين، إذا كان الأديب ملتزما بقضايا شعبه يسعى لتقدمه، أما إذا كان الشاعر نفعيا يوظف شعره لخدمة القوى المالكة للمال والسلطة. والشاعر الموهوب حقا لا يكون إلا مواطنا صالحا، ووطنيا ملتزما .

ج 12) الغرض البلاغي هو **النفي** . أي ليس هناك ظلم أعنف من .....

ج 13) وظف الاستعارة المكنية، باعتباره الأديب أسدا .

ج 14) قوّت تصوير غضب الشعراء، وكثرة صياحهم تنديدا بالوضع، ووضحت شدة انفعالهم، والجهد الكبير الذي بذلوه لتوعية الأمة العربية، وإثارة الغيرة في نفسها، لتدافع عن حقها، وتحافظ على مجدها العريق .

ج 15) الإعراب :

حمقا: تمييز نسبة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ينتظرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو** ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

إعانة.. : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهو مضاف إلى ما بعده ..

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به، في محل نصب حال.

مذكرا : حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©